مجلة كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة ذي قار

المجلدالثالث عشر العدد الثالث2023

ISSN:2707-5672

هيأة التحرير

أ.د انعام قاسم خفيف
رئيس هيأة التحرير

ا.م.د احمد عبد الكاظم لجلاج
مدير التحرير

ت	الاسم	الجامعة	الاختصاص
1	أ.د. سعد علي زاير	جامعة بغداد	طرائق تدريس
2	أ.د. مصطفى لطيف عارف	جامعة ذي قار	اللغة العربية
3	أ.د. حيدر حسن اليعقوبي	جامعة كربلاء	علم النفس
4	أ.د. عماد ابراهيم داود	جامعة ذي قار	اللغة الانكليزية
5	أ.د. صلاح الدين احمد	جامعة عمان	علم النفس
6	أ.د. حسام الدين جاد الرب احمد	جامعة اسيوط	الجغرافية
7	أ.د. عثمان برهومي	جامعة صفاقس/تونس	التاريخ
8	أ.م.د. حيدر عبد الجليل عبد الحسين	جامعة ذي قار	التاريخ
9	أ.د. فاضل عبد الزهرة مزعل	جامعة البصرة	ارشاد تربوي
10	أ.م. انتصار سكر خيون	جامعة ذي قار	الجغرافية

الاشراف اللغوي
م.د اسعد رزاق يوسف اللغة االعربية
م.د حسن كاظم حسن اللغة الانجليزية

ادارة النظام الالكتروني: م.م محمد كاظم

الاخراج الفني: م. علي سلمان الشويلي

المحتويات

ت	اسم الباحث و عنوان البحث
1	التلكؤ الاكاديمي وعلاقته بالاغتراب الاجتماعي لدى طلبة الجامعة أ. د عبد الكريم عطا الجابري م.م أسراء نزار موسى الحصونه
2	سياسة الولايات المتحدة الامريكية للحد من النفوذ الشيوعي في فرنسا 1952-1947 أ.د. عباس حسين الجابري م.م. رؤى شاكر جاسم
3	جهود ابن عقدة في التفسير م. د. كريم مجيد ياسين الكعبي
4	أطر تناول مواقع الصحف العربية الدولية لأزمة الملف النووي الإيراني دراسة تحليلية لمواقع الصحف (الشرق الأوسط ، الاهرام ، الزمان) أحمد عباس كاظم الشطري أ.م.د. أنمار وحيد فيضي
5	إشكاليّة الهُويّة والاغتراب في الشعر الصوفيّ أ.م ميّادة عبد الأمير كريم
6	الاستراتيجية التلميحية في قصيدة محمد عبد الباري ما لم تقله زرقاء اليمامة(مقاربة تداولية) م.د. مطلق رزيج عطشان
7	أسباب ارتكاب جرائم المخدرات في العراق من منظور جيوسياسي ماهر حيدر نعيم الجابري أ . د لطيف كامل كليوي
8	استنطاق الحيوان الأليف في شعر العصر العباسي الثاني (334-656هـ) دراسة تحليلية فنيـــــة عمر عبد الله نزال ياسر علي الخالدي
9	الامتداد الساساني الى فلسطين ومصر (602-629م) في المصادر البيزنطية (حوليات ثيوفانيس (ت 818م) التاريخية البيزنطية وفي تاريخ أنطيوخس استراتيجوس أ.م. د. أمل عجيل ابراهيم الحسناوي م. م. محمد سلمان حمود الصافي

10	ظاهرة الغموض في قصيدة النثر العربية (ادونيس) انموذجا م .د. علي عبد الرحيم كريم
11	الحاجة الى التجاوز لدى رؤساء ومقرري الاقسام العلمية في جامعة ذي قار علا شمخي كريم أ.م.د عبد العباس غضيب شاطي
12	دور الرواية التاريخية واثرها في صناعة المقدس أ.م.د. جمعة ثجيل عكلة الحمداني
13	مضامين افلام الرسوم المتحركة في القنوات الفضائية المتخصصة للأطفال – دراسة تحليلية كاظم كريم الحسني
14	الاستقرار النفسي لدى المرشدين التربويين أ.د انعام قاسم خفيف الصريفي امجد راضي بري الخفاجي
15	النشاط السياسي الصهيوني خلال الحرب العالمية الاولى (1914- 1918) م.م. فلاح علي دليل
16	التلقيح الصناعي في منظور الشريعة الإسلامية (دراسة مقاصدية تطبيقية)
17	التمثيل الخرائطي لزحزحة الأقاليم الحرارية العظمى في محافظة ذي قار أ.م.د. وسام حمود حاشوش طيب حسين كاظم عطشان
18	بلاغة اللقطة السينمائية وتشكيلها البصري في شعر كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب (ت 776هـ) أ.م.د. حيدر رضا كريم
19	التحليل المكاني للتركز الصناعي وآثاره السكانية والاقتصادية في محافظتي النجف وبابل لعام 2018 أ.د حسين جعاز ناصر الفتلاوي أ.م.د مهدي ناصر حسين الكناني
20	الزندقة والغلو في العصر العباسي قراءة تاريخية في الأساليب وأشكال الرد العربي الإسلامي أ.م.د.نازدار عبدالله محمد سعيد
21	نقد النقد المقارن في الدرس الأكاديمي العراقي تجربة عبد المطلب صالح أنموذجا

م. د. جليل صاحب خليل الياسري	
الموقف الأمريكي من العدوان الصهيوني على حمام الشط التونسي عام ١٩٨٥ في ضوء جريدة الجمهورية المصرية ا.م.د فاطمة فالح جاسم الخفاجي	22
براعة الاستهلال واستحضار المثل بين الأخطل والكميت (دراسة موازنة) م.د نوال مطشر جاسم	23
المرونة التكيفية وعلاقتها بالابداع الجاد لدى المرشدين التربويين م.د زينب جميل عبدالجليل	24
الخصائص التضاريسية والمورفومترية لحوض وادي بشاديم في محافظة دهوك ا. م. د فالح شمخي نصيف * ابوالحسن عبد الكريم جميل	25
منهج البحث الفقهي عند السيد محمد رضا السيستاني دراسة استقرائية تطبيقية فقهية في كتاب وسائل الانجاب الصناعي المدرس الدكتور مصطفى جعفر عجيل الابراهيمي	26
الانفتاح العقلي لدى طلبة جامعة ذي قار سرى محمد عبد الخضر أ.د عبدالباري مايح الحمداني	27
الأمن الفكري وعلاقته بتوجهات المستقبل لدى طلبة المرحلة الإعدادية أحمد سلطان سرحان السعداوي	28
BETWEEN REALITY AND FANTASY "PETER PAN" AS A CASE STUDY م. ماجد داخل حمادي م.م حيدر عبد الرزاق عودة احمد محسن مشكور	29
Loss of Secure Base and its Relationship with Attachment Anxiety in Morrison's Sula د.رافع محسن علوان	30
Evaluating "Test Design and Assessment" Curriculum from Iraqi 4th Year College Students' Point of View حسن كاظم حسن	31

JOURNAL OF THE COLLEGE OF EDUCATION FOR HUMANITIES, VOLUME 13, ISSUE 3, 2023
ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد (13) العدد (3)2023

دور الرواية التاريخية واثرها في صناعة المقدس

أ.م.د. جمعة ثجيل عكلة الحمداني

Jumaa.alhamadani@yuhoo.com

قسم التاريخ-جامعة ذي قار - كلية الآداب

الكلمات المفتاحية : روايات تاريخية ، الردة ، المؤرخون ، التدوين ، المقدس

الخلاصة:

إن استخدام الدين كأداة من أدوات الحكم ، هو سياسة ذكية استخدمها الحكام ، لأن الدين له وسيلة اقناع لا تقبل النقاش بالنسبة للمحكوم على أساس أن مصدرها إلهي ، أما الوسائل السلطوية الأخرى فهي تخضع للقبول أو الرفض أو التساؤل والنقاش ، لأن مرجعيتها دنيوية ، لذا فالحكام صوروا الدين وحولوه إلى اداة قمع سياسية من أجل اخضاع الشعب لرغباتهم السلطوية.

ومن العوامل التي ساعدت الحكام على تحويل الدين إلى أداة قمع سياسية ، هو الأحداث التاريخية التي فرضت على النبي (ص) في نهاية حياته الشريفة ، أن يترك لهم الكتاب الذي رُسمت فيه الخطوط العريضة للأحكام التي كانت بحاجة إلى تفسير وتبيين لأن فيها المجمل والمطلق ، ولا يطلع على حقيقتها إلا ببيان شارح، كما أنه ترك السنة وهي في صدور الحفاظ الذين تفرقوا في البلاد ، إلا أن حروب الردة قد اكلت جماعة منهم. واستمر الوضع على هذا المنوال حتى مُنعت كتابة الحديث وتدوينه والتحدث به ، ولاشك ان المنع لم يكن لدوافع شرعية ، بل كان لدوافع سياسية ، وقد مني من جراء ذلك جمهور المسلمين بخسارة جسيمة ، كان من نتائجها وضع قوانين واحكام نسبوها الى الرسول (ص) لتبرير سياستهم ومنها قتل المرتد من اجل اخماد المعارضين واسكاتهم تحت ذريعة تطبيق الشريعة ، وهذا ما تدور حوله احداث ومجريات البحث.

The role of the historical story in making the holly

Asst Prof Dr Jumaa Thijeel AlHamadani
alhamadani@yuhoo.com

Department of History - College of Arts -University of Thi-Qar-Iraq

Keywords: Historical stories, apostasy, historiographers, inscription, the holy

Abstract

The use of religion as a tool of government is a smart policy used by rulers, because religion has a method of persuasion that does not accept discussion for the ruled on the basis that its source is divine. Therefore, the rulers portrayed religion and turned it into a tool of political oppression in order to subjugate the people to their authoritarian desires.

Among the factors that helped the rulers to turn religion into a tool of political oppression, is the historical events that forced the Prophet, at the end of his honorable life, to leave them the book(Quran) in which the broad lines of rulings that needed interpretation and clarification were drawn because they contain the total and the absolute, And he does not know its truth except with an explanatory statement, just as he left the Sunnah while it was in the issuance of the memorizers who dispersed in the country. However, the apostasy wars devoured a group of them, and the situation continued in this manner until it was forbidden to write, write down, and speak of hadith, and there is no doubt that the ban was not for legal motives, but rather for political motives, and as a result of that, the Muslim community suffered a great loss. One of its results was the development of laws and rulings that they attributed to the Messenger, may God's prayers and peace be upon him, to justify their policy, including the killing of the apostate in order to quell the opponents and silence them under the pretext of applying Sharia during the Rashidun era, and other rulings to glorify the ruler even if he robbed money and lives in the Umayyad and Abbasid eras. And this is what the events and goals of the research tackles, which are on two topics, the first is: the impact of the historical novel and its impact on changing the structure of the Arab mind, While the second topic was dealing with : sayings about killing and distorting facts by the act of sacred novelist.

المقدمة :

على اثر الصراعات السياسية في تاريخنا الاسلامي ، تعددت المواجهات الفكرية وتكاثرت الرؤى والايديولوجيات في طرح نوعية العداء او الخصومات السياسية ، وانفتحت على اثرها في تاريخ المسلمين أبواباً واسعة من الشر المستطير عبر مسالك فكرية ملتوية ، وطرق متعرجة ، اولها : باب "التكفير" الذي ترجم الى دماء واشلاء تحت ظلال الفهم البائس لقضية الايمان والكفر ، وسرعان ما ارتفعت - تحت تلك الظلال الداكنة - أسنّة الارهاب تأكل الاخضر واليابس ، وأضحت كلمة الاسلام التي كانت مفتاحاً للقلوب والارواح ، مرتبطة في الذهنية العامة بالدماء والاشلاء عند الاخرين من اصحاب الديانات الاخرى.

وثانيهما : طغيان "الاشكال" على الاعماق ، وغلبة المظهر على الجوهر ، وسطوة القشور الظاهرة ، او "الاشكال والرسوم" على البواطن والاعماق ، وقد اثر هذا كثير في صنع فكر تراجيدي مأساوي يلغي - الى حد كبير - جمالية الذوق في فهم النص المقدس ومعرفة مراميه الانسانية ، وهذا يُعد - وللأسف - تجسيد حي لظاهرة النفاق الذي ورد ذكره في القرآن الكريم لقوله تعالى : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾[1].

ولما كان للظاهر سلطانه القوي في التأثير وانتزاع الاعجاب علّم النبي (ص) اصحابه ضرورة تجاوزه الى المعاني الباطنة ؛ لأنها هي الفيصل الحقيقي في تقييم الرجال ، فقد ورد في الحديث الشريف : ((أن رجلاً مرَّ على النبي (ص) فقال ما تقولون في هذا قالوا حريّ إن خطب أن ينكح ، وان شفع ان يشفع ، وان قال أن يستمع ، ثم سكت (ص) ، فمر رجل من فقراء المسلمين فقال ما تقولون في هذا قالوا حريّ ان خطب أن لا ينكح ، وان شفع أن لا يشفع ، وان قال أن لا يسمع ، فقال رسول الله (ص) هذا خير من ملئ الارض مثل هذا))[2] ففضل النبي (ص) الفقير على الغني ، وذلك لا يلزم منه تفضيل كل فقير على غني ، انما اراد ان يعلمهم ان التفاضل لا يقوم أبداً الا على المعاني الباطنية ، وما يتبعها من اعمال ، وهكذا طرح النبي (ص) في سلوكه هذا معنى من معاني الانسانية ، وهو قضية العلاقة بين الشكل والمضمون ، او الجوهر والمظهر.

ثالثهما " ان تلك "الاشكالية" قد اتخذت في عصورنا الحالية منحىً أكثر خطورة ، ومساراً أبعد تأثيراً ، وذلك حين توهمت بعض الناس ، ان استقامة المجتمع وصلاحه ليست رهناً بإقامة موازين الحق والعدل ، بل انحصرت في نطاق الاستئثار بالسلطة وتسلم مقاليدها والتنعم بمغرياتها.

وهكذا انتهت "الحرفية" الظاهرية في فهم النصوص الكريمة ، بفعل لعبة السياسة التي وظفت تلك النصوص والاحداث التاريخية المرتبطة بها توظيفاً مغرضاً ، يخلط بين الدين ونقاءه ، وبين لعبة السياسة وخداعها.

المبحث الاول: أثر الحديث والرواية التاريخية في تغيير بنية العقل الإسلامي:

يقول السيد محمد مهدي شمس الدين[3] :

من أسوأ ما يمكن ان يقع فيه الانسان من اخطاء : حسبانه في كثير من الحالات انه كان دائماً على صواب ، وان تاريخه يمثل خطاً متصاعداً باستمرار ، وان حركته نحو المستقبل ، كذلك تقدمية دائماً ، وصائبة دائماً ، لا يتخللها خطأ ولا إنحراف.

ومثل ذلك السوء حسبانه ان كل ماضيه خطأ وتخلف ، ومن ثم فالماضي لا يستحق منه الالتفات والمراجعة ، وانه اهتدى الى النظرة الصائبة في حاضره ، وان حركته نحو المستقبل حليف الصواب والتوفيق باستمرار.

ولذا فإن تاريخ الانسان - كما هو سجل مشرق ومشرف لانتصاراته وانجازاته في الطبيعة والمجتمع ، هو كذلك سجل كئيب حافل بأخطائه وانتكاسات حركته نحو المستقبل وخيبات امله. ولعل هؤلاء المخطئون هم الذين عناهم الله بقوله : ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾[4].

وقد دلت روايات تاريخية عديدة على ان معظم القبائل العربية التي حاربها الخليفة الأول أبي بكر الصديق لم تكن بسبب ردتها عن الدين ، وانما بسبب رفضها دفع الزكاة او تريثها في ذلك لارتيابها بشأن الخلافة التي تنازعها المهاجرين والانصار ، واختلاط الامر على هذه القبائل في مدى اهلية الحكومة الجديدة واعتقادها ان من سيقوم مقام الرسول (ص) في حراسة الدين وسياسة الدنيا لن يصل في منزلته في العصمة من الخطأ ، فخافوا على مستقبلهم في ظل الحكم الجديد[5]. او كما قال حسن ابراهيم حسن[6] : (كما لا يبعد ان يعلي مركز الخلافة من شأن القبيلة التي ينتهي اليها الخليفة ، ويبغض من شأن غيرها من القبائل فيميل ميزان العدل بين الناس). وقال أيضاً : (ان العرب الذين حاربهم ابو بكر وسلموا مرتين لم يرتدوا عن الاسلام وانما منعوا الزكاة فقط، ان محاربة ابي بكر لمن ارتد لم تكن سوى قمع ثورة داخلية ، ولم يكن للخليفة بد من ان يقضي عليها[7].

وحرب الردة التي حصلت بعد وفاة النبي هي الحدث التاريخي الذي اسس لصناعة الرواية التاريخية المقدسة ، ومنشأ هذه الحروب ان القبائل العربية التي ارتدت ، امتنعت عن دفع الزكاة وقالوا لن ندفعها بعد الان ، لان الزكاة فرضها محمد (ص) ومحمد مات ولم يعد هناك اسباب لاستمرارها.

قال ابن كثير[8] : وجعلت وفود العرب - بعد خلافة ابي بكر - تقدم المدينة ، يقرون بالصلاة ويمتنعون عن دفع الزكاة ، منهم من امتنع عن دفعها الى الصديق ابي بكر.

وقد كان الاجراء الذي اتخذه الخليفة او بكر هو محاربة هؤلاء الممتنعين عن دفع الزكاة ونعتهم بالمرتدين وقال قولته الشهيرة التي تحمل صبغة المقدس الديني حين قال : ((والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ...))[9] وقوله : ((أمرت أن اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ...))[10].

وقوله : ((لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه الى رسول الله لقاتلتهم))[11].

وكانت حروب الردة - كما يصطلحون عليها - منحصرة في جبهتين : جبهة حضرموت ضد قبائل كندة ومأرب ، وكان امير العسكر عكرمة بن ابي جهل وفي جبهة اطراف المدينة ضد قبائل عبس وذيبان وبني كنانة بقيادة خالد بن الوليد ، وهؤلاء الرجال الذين قتلوا بسيوف المسلمين بقيادة عكرمة وخالد لم يرتدوا ولم يكونوا منكري وجوب الزكاة ، بل هم مسلمون اقتضت قناعتهم بعدم دفع اموال الزكاة للخليفة الاول لتصورهم ان هذه الفريضة خاصة بشخصية الرسول (ص) ، ومما يؤكد هذا الاستنتاج قول شاعرهم:

أطعنا رسول الله اذ كان ينا فيا قوم ما شأني وشأن أبي بكر
ايورث بكر اذا مات بعده فيا لعباد الله تلك قاصمة الظهر[12]

بعضهم كان يقول لممثل الخليفة : انك تدعو الى طاعة رجل لم يعهد الينا ولا اليكم فيه عهد[13].

وقد سمى المؤرخون جميع الحروب التي وقعت بعد وفاة الرسول (ص) بين جيوش الخليفة ابي بكر وعرب الجزيرة بـ (حروب الردة) كما سمو جميع المخالفين لابي بكر من الذين كانوا خارج المدينة بـ (المرتدين).

وهكذا فعلت الروايات التاريخية فعلها المقدس في صنع الاحداث والحروب وزرع الفتن بين الناس، لا لشيء الا لكونها كانت مدعومة بالتقديس والتبجيل والتعظيم فسارع الاتباع الموالون للسلطة الى تنفيذها تحت الاطر الشرعية.

يقول مرتضى العسكري[14] : نتيجة البحوث في حروب الردة وجدنا سيفاً - يقصد سيف بن عمر - يبدأ احاديثه في ما سماها بحروب الردة بقوله : ((وتضرمت الارض ناراً بعد رسول الله (ص) وارتدت العرب من كل قبيلة خاصتها وعامتها الا قريشاً وثقيفاً)).

وهكذا أظهر سيف بن عمر ، الجزيرة العربية بعد النبي (ص) وكأنها تغلي بالمرتدين في كل صقع ، ان الاسلام لم يكن راسخاً في نفوس تابعيه ، وانهم رجعوا الى الاسلام بحد السيف ، فقد قتل منهم حتى انتنت جيفهم ، واسروا من بقي ، وسيروهم قوافل اسرى الى مدينة الرسول (ص) ، ولم يستثن - سيف بن عمر - من تهمة الارتداد قبيلة من قحطان او عدنان عدا قريشاً وثقيفاً ، ويبدو انه احتفظ بهما لتقاتلا من عداهم من قبائل الجزيرة العربية.

والخلاصة : ان القراءة الواعية لأسباب حروب الردة تدعو الباحث عن الحقيقة ان يكون متجرداً من الانتماءات والميول العقدية والعاطفية ليخرج بنتيجة مفادها : ان القبائل المرتدة - كما يسمونها - رفضت دفع الزكاة الى حكومة المدينة وليس انكار الزكاة ، فالمسألة اذن هي سياسية بامتياز ، وهي اختلاف على النفوذ ، ولم يردعهم عن ذلك لا قدسية ولا اسلام ولا التهديد والوعيد خاصة اذا ما عملنا انه لا توجد اية واحدة في القرآن تأمر بقتل المرتد. بل ان القرآن يؤكد عكس ذلك لقوله تعالى : ﴿مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً﴾[15] ، بل ان القرآن الكريم يقول : ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾[16] ولم يقل : ((من بدل دينه فاقتلوه))[17].

هذا في العصر الأول في الرسالة الاسلامية ، عصر الخلافة الراشدة ، واستمر الوضع خلال العصرين الأموي والعباسي ، ففي العصر الاموي يذكر المسعودي[18] في تقرير عن نشاط معاوية اليومي : ((... يستمر الى ثلث الليل في اخبار العرب وايامها والعجم وملوكها وسياستها لرعيتها ، وسير ملوك الامم وحروبها ومكايدها وغير ذلك من اخبار الامم السالفة ... ثم يقوم فيقعد فيحضر الدفاتر ... فيقرأ ذلك عليه غلمان مرتبون وقد وكلوا بحفظها وقراءتها ، فتمر بسمعه كل ليلة جمل من الاخبار والسير والاثار وانواع السياسات ...)).

تحدثنا كتب التاريخ والسير ان معاوية كان يقضي الليل في معظمه لقراءة تاريخ الاكاسرة والاباطرة ومعرفة اخطائهم كي يتفاداها والاطلاع على نجاحاتهم كي يعملها ويطبقها ، ولكن في نهاية الامر ما من خطأ وقع فيه الاكاسرة والأباطرة الا ووقع فيه ، منها توريثه الملك بولاية العهد لابنه يزيد[19].

فالسياسي وفق هذه النصوص يستعين بالتاريخ ليساعده في عمله السياسي اليومي في مواجهته المآزق او في وضع الخطط الانية المحدودة.

وينطبق الامر نفسه على هارون الرشيد الذي قرأ كل تاريخ الامويين واخطائهم ولكن ما من خطأ وقع فيه الامويون الا ووقع فيه ايضاً ، واشهرها توريثه الحكم لابنيه الامين والمأمون وما حصل فيه من صراع دامي مزق الدولة برمتها[20].

لابد من الاعتراف ان التدوين التاريخي - كما هو معروف - تأخر كثيراً عن زمن وقوعه ، وهذا ولّد آثاراً سلبية كثيرة لازلنا نعاني منها الى اليوم ، فلو لم تمنع السلطات الحاكمة بعد وفاة الرسول(ص) تدوين الحديث لاتانا بواسطة واحدة ، ولما تجرأ أحد على الكذب على رسول الله (ص) ، لهذا نشأت عدة مشاكل من جراء هذا المنع الذي يمكن وصفه بأنه سياسي بامتياز ، ومن هذه المشاكل:

أولاً : مشكلة الكذب على رسول الله (ص) : وهي المشكلة المستعصية ، لان الكذاب حين وجد ثغرة ينفذ منها تجرأ على التقول بلسان النبي الاكرم (ص) واضحى يكذب في كل شيء ويصنع أقوال في كل شيء وليس لنا عليه حيلة ، وقد تنبّه رسول الله الى هذا الامر قبل وقوعه حين قال : (ما أتاكم عني فاعرضوه على كتاب الله ، فإن وافق كتاب الله فأنا قلته ، وان خالف كتاب الله فلم اقله))[21] فالقرآن الكريم هو النص المقدس والمعصوم من الزلل والخطأ لأنه كلام الخالق جل وعلا ، لكن التنصيص السياسي رفض ذلك وقال : ((السنة جاءت قاضية على الكتاب ولم يجيء الكتاب قاضياً على السنة))[22] واصبح التقديس والمقدس عند البعض يسير كالنار في الهشيم ، فكلمة فقيه او فقه عند البعض مقدسة لدرجة تحريم نقدها ، ومن يحاول نقدها فهو خارج عن الدين ، وزورا أحاديث على لسان رسول الله تعطي الأفضلية للفقهاء مثل : ((مجلس فقيه خير من عبادة ستين سنة))[23] او : ((الفقيه افضل عند الله من الف عابد))[24] او ((الفقيه اشد على الشيطان من عبادة ألف ورع وألف مجتهد وألف متعبد))[25].

وهذا التقديس لطائفة بشرية معينة من السهولة بمكان ان تخطئ - كون البشر كلهم خطاؤون - أوصل الامور الى ما لا يحمد عقباه خاصة في تشويه الشخصية النبوية المقدسة ، فالرسول الاكرم (ص) يقول : ((اشر الناس من باع الناس))[26] في اشارة منه (ص) الى نبذ عبودية الانسان لأخيه الانسان ، بينما يقول الفقهاء : ((ثلاثة لا تقبل صلاتهم ... منهم العبد الآبق من مولاه حتى يعود الى سيده))[27] فماذا يمكن ان نسمي هذا الدس اللئيم على رسول الله (ص) ، الرسول يريد تحرير الانسان من العبودية ، ويحارب من اجل كرامة الانسان ، والفقهاء بهذا الحديث يريدون تكريس العبودية والباسها ثوب الدين ، وكأن الدين جاء لناس معينين على الاخرين ان يكونوا عبيداً لهم لدرجة ان صلاتهم لا تقبل عندما يطالبون بكرامتهم ، وان هذه الفتوى تعني بمعنى آخر : ان الله مع السيد ضد العبد ، بمستوى يصل الامر فيه ان الصلاة لا تقبل من العبد ان ثار ضد سيده وطغيانه.

ثانياً : مشكلة تقديس السلطان الحاكم : إن استعمال الدين سياسياً هو أمر مربح للحكومات ، لان الدين هو افضل وسيلة للسيطرة على الناس باسم الله ، وهذا يشمل الاسلام وما قبل الاسلام ، وطالما بقي الانسان جاهلاً وبليداً سوف يكون خاضعاً للدول الدينية المستبدة التي اعطت لنفسها صلاحية الحكم باسم الخالق جل وعلا.

قال جعفر مرتضى العاملي[28] : (ان التاريخ المكتوب ليس هو تاريخ الشعوب والامم ، ولا يعكس لنا امالها وآلامها ، وانما هو تاريخ الحكام والسلاطين ، وحتى تاريخ الحكام هذا لم يستطع ان يعكس صورة واقعهم بأمانة ودقة ونزاهة ، مادام غير قادر الا على تسجيل ما يرضي الحكام ، ويصب في مصلحتهم ، ويقوي سلطانهم مهما كان ذلك منحرفاً وغير نقي ، او مزور وغير واقعي)).

يستغل وعاظ السلاطين كل يوم نبيهم ودينهم ابشع استغلال لخدمة الحاكم السياسي والسلطان ، حيث زخرت المؤلفات الحديثية بتخريج حديث على لسان النبي (ص) : ((اسمع واطع للامير وان جلدك ظهرك او اخذ مالك اسمع واطع))[29]. وان الامر الاعجب ممن ذلك ان بعض الباحثين المعاصرين يسردون احاديث على لسان النبي (ص) توجب طاعة الحكام ، بل ويبررون ذلك تحت حديث اخر : ((انما الطاعة في معروف)) ، ويتحدثون عن الصبر على السلاطين ويقولون : جاء في السنة المطهرة الكثير من الاحاديث التي تأمر الرعية بالصبر على السلاطين[30].

وهذا الكذب تجاوز المؤلفات والمطبوعات واصبح يقدّم الينا يومياً عبر الفضائيات ويردد المشايخ احاديث الصبر والطاعة كحديث نبوي ، ويكرون عليه بالتبريرات والتكهنات حتى يجعلوه مقبولاً بين الناس حتى يسكنوا الناس عن مقارعة الظالم باسم النبي (ص). وهذا المبدأ - وللأسف - متجذر في عقائد المسلمين ، وهو بالتأكيد من وَضْعُ الامويين والعباسيين ويكفينا لنقض هذا المبدأ نهائياً هو قوله(ص) : ((أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر))[31].

وقوله (ص) : ((هل سمعتم انه سيكون بعدي امراء ؟ فمن دخل عليهم فصدَّقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بواردٍ عليَّ الحوض))[32].

ان ما يمكن تسميته باحاديث الصبر على الحاكم رغم ظلمه والانصياع لطغيانه حتى وان جلد ظهور ابناء جلدته ودينه ، هي أحاديث تُنسب في معظمها الى التنصيص السياسي بمعناه الضيق والواسع ، وان الاصرار على نسبتها الى النص النبوي هو بمثابة اصرار على نسبة الاستبداد الى الاسلام ذاته بدلاً من نسبته الى النظرية ، أو الى التاريخ السياسي الذي أملاها على الكلام والفقه ، فهي تنطوي ، صراحة وضمناً ، على تقنين للظلم ، وتكرس بشكل واضح مسلكية الصمت والخضوع لدى المحكومين ، وتصادر على المجتمع حقه في إختيار حكامه ، وحقه في تغيير المنكر ومدافعة الفساد، وهي حقوق ثابتة في القرآن الكريم ومبادئه الكلية ، وفي السنة النبوية وأطرها الصحيحة[33].

ان التاريخ الاسلامي في حاجة ماسة لان يتحرر من سلطة التقديس ويكون كغيره من البحوث خاضعاً للنقد والتحليل والشك والرفض كما تخضع المادة لتجارب العلماء حتى يستقيم ويزدهر ، ويؤتى ثمراً ممتعاً.

إن السلطات السياسية في تلك العصور أخذت على المؤرخين أن يضعوا التاريخ تحت تصرفهم فلا يكتبون إلا ما فيه تأييد للسلطة السياسية ، وبذلك فقد حفل التاريخ بكثير من الموضوعات التي تكلف اصحابها على وضعها وجعلها جزءاً من تاريخ الاسلام ، وقد شوهت واقعه ، وحادت بكثير من بحوثه عن الواقع[34].

إن الأقلام التي تناولت كتابة التاريخ الإسلامي في عصوره الأولى لم تكن نزيهة ولا بريئة على الإطلاق فكانت تخيم عليها النزعة المذهبية أو التزلف إلى السلطة الحاكمة ، فلابد إذن أن يخضع لمجاهر الفحص وأضواء الدراسة والنقد.

المبحث الثاني : أحاديث القتل وتشويه الحقائق بفعل المقدس الروائي:

يُعد تشويه الحقائق سمة بارزة في الموروث الاسلامي ، فلو نظرنا الى الاحداث الحالية ، بحذق وروية وبعد نظر لرأينا ان تشويه الحقائق بل وتشويه التاريخ اليومي يحدث الان تحت سمعنا وبصرنا وبطريقة أعظم وافظع من السابقين الاولين ، لاننا الان نراه يشوه عن قصد وعن علم مسبق ، اما السابقون فقد شوهوا التاريخ عمداً أو جهلاً الى حد ما.

لكن الانصاف يقتضينا الا نتهم كل من كتب التاريخ يتعمد تزييفه ، ولكننا نستطيع ان نتهم بعضهم بذلك. كما اننا لا نستطيع ان نتهم اخرين بالسذاجة والنقل بلا روية ولا تمحيص ونتهم الجميع بغلبة العاطفة عليهم ، رغم ان العاطفة هي شيء طبيعي لا مفر منه ولولا العاطفة لكانت اراء الناس كلها واحدة.

ان الحقائق التاريخية مهما حاولت اقلام السلطة تحسينها وتغليفها بأطر شرعية ، هي مليئة بأنواع الاساءات لعوام الناس وظلمهم ، وتفرز لنا هذه الحقائق التاريخية بكل وضوح ان الاستبداد مصدره خروج هؤلاء الحكام على قواعد الشريعة.

وفي حقبة الخلافة الراشدة ظل وعي الدولة بالسلطة قائماً على أساس وراثة قريش للصلاحيات السياسية للرسول (ص) صاحب الدولة ، ولذلك غاب الاستبداد القمعي رغم حضور الدين وارتباطه بالسلطة باحدى صور الارتباط[35].

وقد كلفت الشريعة الاسلامية للأمة الحق في الرقابة على تصرفات المسؤولين مستهدفة بذلك منع الحكام من مخالفة القوانين والحد من إستبدادهم ، ولقد كان قسم من الصحابة لا يخافون في الحق لومة لائم ، وما كانوا يخافون من قول الحق أمام الحاكم مهما بلغت قوته وسطوته ، قد رأى سلمان الفارسي على عمر بن الخطاب ثوباً يتجاوز نصيبه الذي حصل عليه فحاسبه على ذلك ، ولكن عمر استشهد بابنه عبدالله الذي شهد بأنه اعطى نصيبه لوالده[36].

اما جهاز السلطة في الدولة الاموية الذي ورث العصبية القبلية شبه الصريحة ، فقد قامت هذه الدولة في سلطتها على أساس الدولة الحارسة للدين ، وهنا ظهر الاستبداد القمعي واضحاً ، ولكنه كان استبداداً فجاً طبيعياً ، يرتد بشكل مباشر الى غريزة التسلط وخشونة المحيط القبلي ، اكثر مما كان استبداداً دينياً يرجع الى إلزامية الشريعة ، أو يبرر ذاته بوظيفة الدولة كحارسة للدين ، وهذا واضح في تصريح معاوية : ((والله اني ما قاتلتكم لتصلوا ولتصوموا ولتحجوا ولا لتزكوا ، ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم ، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم لها كارهون ...))[37] وقوله : ((والله ما وليتها بمحبة علمتها منكم ولا مسرة بولايتي ، ولكني جالدتكم بسيفي هذا مجالدة))[38] ، وفي تهديد الخليفة عبد الملك بن مروان : ((والله لا يأمرني أحد بتقوى الله بعد مقامي هذا الا ضربت عنقه))[39] ، وتهديد الحجاج بن يوسف الثقفي : ((والله لا آمر أحداً أن يخرج من باب من أبواب المسجد فيخرج من الباب الذي يليه، الا ضربت عنقه))[40] وفي أمر سليمان بن عبد الملك : ((أجمع الناس ومرهم بالبيعة فمن أبى إضرب عنقه))[41].

واصبحت اوامر السلطات بالقمع والقتل والتشريد شرعاً ، وأصبح المعارضين للسلطة زنادقة ، وأصبحت الرواية التاريخية جزءاً من الدين ، وفعلاً نجحت السياسة في مسعاها حين تمكنت من تسخير اقلام المؤرخين كمروجين لسياستها وسلطتها ، وجعل هؤلاء المؤرخون من حياة القرون الثلاثة الاولى دين، وأصبح الدين ضحية التاريخ ، وأصبح المسلمون يخافون من النقد التاريخي لانهم ربطوا الايمان بالتاريخ ، وهذا في رأيهم ان النقد التاريخي يهدد الايمان ، لذلك يصعب على الباحث ان يتناول قضية تاريخية بالنقد والتحليل لأنه سيتهم بالكفر والزندقة والطائفية.

وأصبح المتابع لكتب التراث الاسلامي يلاحظ ان جميع الثورات المعارضة للحكم الاموي والعباسي دائماً تسمى بأسماء أطلقها وعاظ السلاطين وألبسوها بتهمة دينية مع انها معارضة سياسية مثل : (الفتنة، الخروج على الجماعة ، الزندقة ، المرتد ، الغوغاء) وهذه المسميات يحق للأمير بموجب الفقه ان يحصد رؤوسهم ولا يحق لهم العيش لانهم عارضوا السلطان ، السلطان الذي يجب ان يشكر كل يوم بموجب فقههم لأنه سمح للناس البقاء على قيد الحياة ولم يحصد رؤوسهم.

هناك حقيقة يجب ان نعترف بها ، وهي ان من يمتلك السلطة تصبح لديه القدرة على تحويل الباطل الى حق والحق الى باطل ، بل والاكثر من هذا انه يمتلك القدرة على حماية الباطل ورعايته من خلال وعاظ السلطة الذين يزينون ويلمعون من يخدم مصالحهم ويحولونه الى رجال صدق وامانة وحق ودين ، بينما يحولون من يخالفهم في الرأي الى خوارج وزنادقة ومارقين حتى لو كانوا من اهل الحق والصلاح ، وكدليل على هذا القول فإن كثيراً من كتب التراث نراها تمدح القاتل وتذم المقتول بدون ان تسأل المقتول ،

ولم تسمع قول المذبوح وتشيد بقصائد للأمير الذباح. وهذا ما نراه واضحاً في قضية قتل الجعد بن درهم[42] ، وقتل سعيد بن جبير[43] وغيرهم.

قال ابن الاثير[44] : ((قيل ان الجعد بن درهم أظهر مقالته بخلق القرآن ايام هشام بن عبد الملك وارسله الى خالد القسري[45] وهو أمير العراق وأمره بقتله فحبسه خالد ولم يقتله فبلغ الخبر هشاماً فكتب الى خالد يلومه ويعزم عليه ان يقتله فأخرجه خالد من الحبس في وثاقة فلما صلى العيد يوم الأضحى قال في آخر خطبته انصرفوا وضحوا يقبل الله منكم فاني أريد أن أضحي اليوم بالجعد بن درهم فانه يقول ما كلم الله موسى ولا إتخذ ابراهيم خليلاً تعالى الله عما يقول الجعد علواً كبيراً ثم نزل وذبحه)).

اما العباسيون فكانوا منذ مرحلة التنظيم السري قد رفعوا شعارات دينية صريحة تندد بالاستبداد الاموي وتدعو لحكم آل محمد ، وهي الشعارات التي استمرت بعد قيام الدولة ثم تحولت فيما بعد الى مفهوم الدولة حارسة الدين في أدبيات النظرية السياسية ، ومارس الخليفة استبداده القمعي باسم الله. قال ابو جعفر المنصور : ((أيها الناس انما انا سلطان الله في أرضه ، أسوسكم بتوفيقه وتسديده وتأييده، وحارسه على ماله ، أعمل فيه بمشيئته وارادته فارغبوا الى الله وسلوه ان يوفقني للرشاد والصواب ، وان يلهمني الرأفة بكم والاحسان اليكم))[46].

وعندما استولى العباسيون على بلاد المسلمين قهراً بالسيف قتلوا خلقاً كثيراً باسم هذه الخطابات وهذا التسييس للنصوص التاريخية التي هي ابعد ما يكون عن الدين الحقيقي ، حتى نقلت لنا المصادر ان السفاح قتل في يوم واحد نحو تسعين من بني امية ، قتلوا ضرباً بالعُمد ، ثم بسطت عليهم الانطاع ومدت الموائد ، وأكل الناس وهم يسمعون انينهم حتى ماتوا ، وامر بنبش قبورهم وإحراق عظامهم ... ولقب العباس بالسفاح لكثرة سفكه للدماء[47].

إن هذه القصة المرعبة ما كانت لتحصل لولا صناعة الروايات الكاذبة غير الصحيحة التي نسبوها للدين كي تعطي شرعية للحاكم أن يقتل باسم الدين ويضطهد باسم الدين ، فظهر الحكام الذين اضطهدوا الناس باسم الدين ، فاصبح كل معارض سياسي هو زنديق وكافر ومرتد ويقتل بتهمة دينية بينما في الحقيقة هو معارض سياسي ، واستمر الامر على هذا الشكل قروناً طويلة فاصبح الناس لا يتصورون ان يعيشوا احراراً ، واستحكمت فيهم أنواع العبودية حتى أصبحت وعياً باطنياً لهم ، وهذا ما يريده الحكام من أجل إدامة الحكم ، مستغلين أقدس ما في الكون وهو الدين من أجل أرخص ما في الكون وهي السياسة ، وتم لهم ذلك من خلال روايات تاريخية أُطرت بإطار المقدس الديني مستغلين عواطف الناس ومشاعرهم الطيبة.

الخاتمة

انتج النص التاريخي مجتمعاً ودولة ذات تكوين ديني بحت ، وانتج سلوكاً عدوانياً تجاه الاخر المخالف في الدين والعقيدة والمذهب ، وبما ان هذا النص اوجد غطاءاً شرعياً لكل الممارسات العدوانية المغلوطة ، فإن كيان المجتمع من الداخل أصيب بالنخر والوهن والضعف وشل حركة الحياة في كل المجالات.

ومن أسوأ ما يمكن ان يصل اليه هذا الوهن والضعف في المجتمع ، هو أن الفكر الجمعي لدى عامة الناس يحيل كل ظاهرة عربية ذات بعد سياسي الى تبريرات دينية لا أساس لها ، والمشكلة الاكبر ان هذه التبريرات الدينية تم صياغتها على شكل احاديث نسبوها الى سيد الكائنات (ص) لكي يكسبوا من خلالها بعداً شرعياً.

ومن خلال الاحداث التاريخية والنصوص المفتعلة ذات البعد السياسي ، وترسيخ هذه النصوص في عقول الناس أصبح للنص المقدس أثر وفاعلية واضحة في تكوين سلوك الافراد. وجيلاً بعد جيل وبمرور الايام تشكلت الظاهرة الاجتماعية والسلوكية للمجتمع المسلم.

واخذت هذه السلوكيات شكلها الديني ، وترسخت جذورها واصولها على شكل عقائد تناولها الناس وتآلفوا معها ، وشكلت نمطاً لظاهرة اجتماعية ذات اثر ديني مرافقة له ، الا أن اصلها ليس من النص المقدس لأي من المذاهب الاسلامية. بل وحتى من الاديان السماوية الثلاث.

ان استحواذ العقل الديني على السلطة في بعض المجتمعات العربية ، وتجربته بعدم تمكنه من الحصول على النجاح المطلوب لإدامة الحياة ، واخفاق قوى الاسلام السياسي - كونها تتحرك ضمن نسق العقل الديني - في بناء دولة المواطنة وفرض الامن في البلاد ، كل هذا ترك أثراً سلبياً واضحاً حول الرواية التاريخية التي أطرت بإطار النص المقدس وجدارتها في عدم مواكبة الزمان والمكان ، وعدم قدرتها على استنباط نظام حكم عصري.

ومن هنا انطلقت الدعوات المعاصرة لنقد فكرة القداسة في الروايات التاريخية التي تحمل طابع الفكر البشري الميال الى الخطأ والصواب من أجل بناء دولة مدنية عصرية.

ولكن علينا ان نميز ما بين النص المقدس الذي لا يأتيه الباطل او القصور او الخلل لأنه صادر من الذات الالهية العظيمة ، وما بين العقل الديني البشري الذي يميل الى الخطأ والصواب.

وبالتالي فإن معظم النتائج الواردة في النقاط المذكورة أعلاه ، تؤكد ان السياسة والسلطة وراء معظم هذه التحريفات والتشوهات ، والغاية من ذلك هو لكسب تأييد سلطتهم وأفعالهم التي يقدمون عليها لتثبيت تلك السلطة من خلال تزوير الاحداث واختلافها وجعلها نموذجاً نبوياً يستندون اليه في تبرير تصرفاتهم ، - وللأسف - تمكنت هذه الروايات والاحاديث المختلقة والموضوعة من التغلغل داخل العقل العربي الاسلامي

وأصبحت مقدسة ، بل واجبة التطبيق ، مما يؤكد قوة فعل السلطة في تغيير أفكار الشعوب في مختلف العصور والازمنة.

الهوامش

(1) سورة المنافقون ، الآية : 4.

(2) البخاري ، صحيح البخاري ، ج6 ، ص123 ؛ السيوطي ، الدر المنثور ، ج1 ، ص257.

(3) التاريخ وحركة التقدم البشري ، ص16.

(4) سورة الشعراء ، الآية : 181.

(5) منصور الحرابي ، الدولة العربية الاسلامية ، نشأتها ونظامها السياسي ، ص94 ؛ اسعد وحيد القاسم ، ازمة الخلافة واثارها المعاصرة ، ص97.

(6) تاريخ الاسلام ، ج1 ، ص344.

(7) حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام ، ج1 ، ص351.

(8) البداية والنهاية ، ج6 ، ص304 ، حوادث سنة (11ه).

(9) ابن حزم ، المحلى ، ج2 ، ص36.

(10) احمد بن حنبل ، مسند احمد ، ج1 ، ص361.

(11) الشوكاني ، نيل الاوطار ، ج1 ، ص366.

(12) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج17 ، ص210.

(13) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج1 ، ص48 ؛ صادق النجمي ، اضواء على الصحيحين ، ص373 ؛ مرتضى العسكري، معالم المدرستين ، ج1 ، ص177.

(14) عبدالله بن سبأ ، ج2 ، ص70.

(15) سورة المائدة ، الآية : 32.

(16) سورة البقرة ، الآية : 256.

(17) البخاري ، صحيح البخاري، ج6 ، ص173.

(18) المسعودي ، مروج الذهب ، ج3 ، ص40.

(19) المصدر نفسه ، ج3 ، ص29.

(20) المصدر نفسه ، ج3 ، ص319.

(21) الطوسي ، العدة في اصول الفقه ، ج2 ، ص783.

(22) الحاكم النيسابوري ، معرفة علوم الحديث ، ص65.

(23) المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج10 ، ص176.

(24) الصفار ، بصائر الدرجات ، ص27.

(25) الكراجكي ، معدن الجواهر ، ص21 ؛ البروجردي ، جامع احاديث الشيعة ، ج1 ، ص91.

(26) العلامة الحلي ، تذكرة الفقهاء ، ج1 ، ص851.

(27) الميرزا القمي ، غنائم الايام ، ج4 ، ص249.

(28) الصحيح من سيرة النبي الاعظم (ص) ، ج1 ، ص21.

(29) مسلم ، صحيح مسلم ، ج6 ، ص20.

(30) ينظر : برهان زريق ، حرية المعارضة في الفكر والتاريخ السياسي للإسلام ، ص43 ؛ طه جابر فياض العلواني، أدب الاختلاف في الاسلام ، ص31.

(31) أحمد بن حنبل ، مسند أحمد ، ج5 ، ص141.

(32) الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ج1 ، ص79 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج2 ، ص106.

(33) ينظر : عبد الجواد ياسين ، السلطة في الاسلام ، ج2 ، ص93 - 194.

(34) باقر شريف القرشي ، حياة الامام الحسين ، ج21 ، ص16.

(35) عبد الجواد ياسين ، السلطة في الاسلام ، ص122.

(36) ابن الجوزي ، سيرة عمر بن الخطاب ، ص127.

(37) أبو الفرج الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص45 ؛ القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج2 ، ص533.

(38) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج20 ، ص139.

(39) ابن الاثير ، الكامل ، ج4 ، ص392 ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص239.

(40) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج1 ، ص279 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج1 ، ص264 ؛ احمد زكي صفوت ، جمهرة خطب العرب ، ج2 ، ص293.

(41) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج45 ، ص160 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج5 ، ص124 ؛ تاريخ الاسلام ، ج6 ، ص381 ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص246.

(42) الجعد بن درهم : من الموالي ، سكن الجزيرة الفراتية ، واخذ عنه مروان بن محمد لما ولي الجزيرة ، كان الجعد مؤدب مروان في صغره ، صاحب رأي ، قتله خالد بن عبدالله القسري عام (180هـ). ينظر : الزركلي ، الاعلام ، ج2 ، ص120.

(43) سعيد بن جبير الاسدي ، الكوفي ، حبشي الاصل ، من موالي بني والبة بن الحارث من بني اسد ، قتله الحجاج سنة 95هـ/714م. ينظر : الزركلي ، الاعلام ، ج3 ، ص93.

(44) الكامل في التاريخ ، ج5 ، ص263.

(45) خالد بن عبدالله بن يزيد بن اسد القسري ، احد خطباء العرب ، يماني الاصل ، من اهل دمشق ، ولاه هشام العرقين (البصرة والكوفة) ، قتل ايام الوليد سنة (126هـ/743م). ينظر : الزركلي ، الاعلام ، ج2 ، ص297.

(46) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج4 ، ص268.

(47) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج53 ، ص126 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج5 ، ص430 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، ج10 ، ص49 ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج3 ، ص132.

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

أولاً : المصادر الأولية

ابن الأثير ، أبو الحسن عز الدين بن أبي الكرم بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت630هـ/1232م)

(1) الكامل في التاريخ ، (دار صادر ، بيروت ، 1386هـ/1966م).

ابن اعثم الكوفي ، أبي محمد أحمد أعثم الكفي (ت314هـ/926م)

(2) كتاب الفتح ، تحقيق : علي شيري ، ط1 (دار الاضواء للطباعة النشر والتوزيع ، بيروت ، 1411هـ/1991م).

البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت256هـ/869م)

(3) صحيح البخاري ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1401هـ/1981م).

البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ/892م)

(4) أنساب الاشراف ، تحقيق: محمد باقر المحمودي ، ط1 ، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1394هـ/1974م) .

ابن الجوزي ، ابو الفرج عد الرحمن بن ابي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي (ت597هـ/1186م)

(5) سيرة عمر بن الخطاب ، ط1 ، (المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، د.ت).

الحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت405هـ/1014م)

(6) المستدرك على الصحيحين ، تحقيق: يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي ، (دار المعرفة ، بيروت ، د.ت).

(7) معرفة علوم الحديث ، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديد ، ط4 ، (منشورات دار الآفاق الحديث ، بيروت ، 1400هـ/1980م).

ابن أبي الحديد ، أبو حامد عز الدين بن عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت656هـ/1258م)

(8) شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، (مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع ، قم ، د.ت) .

ابن حزم الأندلسي ، أبو محمد علي بن حزم الظاهري (ت456هـ/1063م)

(9) المحلى ، (دار الفكر ، بيروت ، د.ت) .

العلامة الحلي ، الحسن بن يوسف بن علي المطهر (ت726هـ/1325م)

(10) تذكرة الفقهاء ، ط1 ، (مطبعة ستارة ، قم ، 1419هـ/1999م).

ابن حنبل ، أحمد (ت241هـ/854م)

(11) مسند أحمد ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت).

الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت463هـ/1072م)

(12) تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1417هـ/1997م) .

ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت808هـ/1404م)

(13) العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر المسمى تاريخ ابن خلدون، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، 1391هـ/1971م).

الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت748هـ/1347م)

(14) تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط2، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1413هـ/1993م).

(15) سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وحسين الأسد ، ط9 ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1413هـ/1993م).

السيوطي ، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال (ت911هـ/1505م)

(16) تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، (شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع ، صيدا - بيروت ، 1432هـ/2011م).

(17) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، ط1 ، (دار المعرفة للطباعة والنشر ، ، بيروت ، د.ت).

الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد (ت1255هـ/1840م)

(18) نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار شرح منتقى الأخبار ، (دار الجيل ، بيروت، 1393هـ/1973م).

الصفار ، محمد بن الحسن (ت290هـ/902م)

(19) بصائر الدرجات الكبرى ، (مطبعة الأحمدي ، طهران ، 1404هـ/1984م).

ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد الأندلسي (ت328هـ/940م)

(20) العقد الفريد، تحقيق: محمد عبد القادر شاهين، (المكتبة العصرية، بيروت، 1432هـ/2011م).

ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت571هـ/1176م)

(21) تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1415هـ/1995م).

ابو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم (ت356هـ/966م)

(22) مقاتل الطالبيين، تحقيق: كاظم المظفر، (منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، 1385هـ/1965م).

القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي (ت821هـ/1418م)

(23) صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ط1 ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت).

الميرزا القمي ، ابو القاسم القمي (ت1221هـ/1812م)

(24) غنائم الايام في مسائل الحلال والحرام، ط1، (مكتب الاعلام الاسلامي، قم، 1417هـ/1996م).

ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت774هـ/1372م

(25) البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط1، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1408هـ/1988م) .

الكراجكي ، أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان (ت449هـ/1056م)

(26) معدن الجوهر ، تحقيق : السيد أحمد الحسيني ، ط2 ، (مطبعة مهراستوار ، قم ، 1394هـ/1974م).

المتقي الهندي ، علاء الدين علي بن حسام (ت975هـ/1567م)

(27) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تحقيق : الشيخ بكري حياني ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1409هـ/1989م).

المسعودي ، أبو الحسن بن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/956م)

(28) مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط1، (شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1428هـ/2007م).

مسلم ، أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ/874م)

(29) صحيح مسلم ، (دار الفكر ، بيروت ، د.ت).

القاضي النعمان ، أبو حنيفة بن محمد بن منصور التميمي المغربي (ت363هـ/973م)

(30) شرح الأخبار ، تحقيق: محمد الحسيني الجلالي ، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، د.ت) .

ثانياً: المراجع الحديثة :

البروجردي ، السيد حسين الطباطبائي

(31) جامع أحاديث الشيعة ، (المطبعة العلمية ، قم ، 1399هـ/1979م).

(32) طرائف المقال، تحقيق: السيد مهدي الرجائي ، ط1 ، (مطبعة بهمن ، قم ، 1410هـ/1990م).

الحرابي ، منصور

(33) الدولة العربية الاسلامية، نشأتها نظامها السياسي، ط1، (دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، د.ت).

حسن ، ابراهيم حسن

(34) تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط1 ، (مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1394هـ/1976م).

الزركلي ، خير الدين

(35) الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط5 ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، 1400هـ/1980م).

زريق ، برهان

(36) حرية المعارضة ، ط1 ، (مكتبة النهضة ، بيروت ، د.ت).

شمس الدين ، محمد مهدي

(37) التاريخ وحركة التقدم البشري ، ط1 ، (مؤسسة تحقيقات ونشر معارف اهل البيت (ع) ، قم ، 1410هـ/1990م).

صفوت ، احمد زكي

(38) جمهرة خطب العرب ، ط1 ، (مطبعة النهضة ، بيروت ، د.ت).

العاملي ، جعفر مرتضى

(39) الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص) ، ط4 ، (دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، 1415هـ/1995م).

العسكري ، مرتضى

(40) عبدالله بن سبأ واساطير أخرى ، ط6 ، (مطبعة نشر توحيد ، قم ، 1413هـ/1992م).

(41) معالم المدرستين، (مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1410هـ/1990م).

العلواني ، طه جار فياض

(42) أدب الاختلاف في الاسلام، ط1، (الغدير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1421هـ/2000م).

القاسم ، أسعد وحيد

(43) أزمة الخلافة والإمامة وآثارها المعاصرة، (الغدير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1418هـ/1997م) .

القرشي ، باقر شريف

(44) حياة الامام الحسين (ع) ، ط1 ، (مطبعة الآداب ، النجف ، 1394هـ/1974م).

النجمي ، محمد صادق

(45) أضواء على الصحيحين ، ترجمة: يحيى كمال البحراني ، ط1 ، (مطبعة باسدار إسلام ، قم ، 1419هـ/1999م).

ياسين ، عبد الجواد

(46) السلطة في الاسلام - نقد النظرية السياسية، ط1، (مؤسسة مؤمنون بلا حدود، بيروت، د.ت).